

¹ فَإِذْ لَنَا هَذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَتَيْهَا الْأَجْبَاءُ لِيُطَهَّرَ دَوَانِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ، مُكَمِّلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللَّهِ.² أَقْبَلُونَا. لَمْ تَطْلِمَ أَحَدًا. لَمْ تُفْسِدْ أَحَدًا. لَمْ تَطْمَعْ فِي أَحَدٍ.³ لَا أَقُولُ هَذَا لِأَجْلِ دَبْتُونِي، لِأَنِّي قَدْ فُلْتُ سَابِقًا إِنَّكُمْ فِي قُلُوبِنَا لَبِمَوْتِ مَعَكُمْ وَبِعَيْشِ مَعَكُمْ⁴ لِي نَقَّةُ كَثِيرَةٌ بِكُمْ. لِي افْتِخَارُ كَثِيرٌ مِنْ جِهَتِكُمْ. قَدْ امْتَلَأْتُ تَعَزِيَةً وَارْدَدْتُ قَرَحًا جَدًّا فِي جَمِيعِ ضِيقَاتِنَا.⁵ لَأَنَّا لَمَّا أَتَيْنَا إِلَى مَكْدُونِيَّةَ لَمْ يَكُنْ لِحَسَدِنَا شَيْءٌ مِنَ الرَّاحَةِ بَلْ كُنَّا مُكْتَبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. مِنْ خَارِجِ حُصُومَاتٍ. مِنْ دَاخِلِ مَخَاوِفٍ.⁶ لَكِنَّ اللَّهَ الَّذِي يُعَزِّي الْمُتَضِعِينَ عَزَانًا بِمَجِيئِ تَيْطَلُسَ.⁷ وَلَيْسَ بِمَجِيئِهِ فَقَطْ بَلْ أَيْضًا بِالتَّعَزِيَةِ الَّتِي تَعَزِّي بِهَا بِسَبَبِكُمْ وَهُوَ يُخَبِّرُنَا بِسُوءِكُمْ وَنُوحِكُمْ وَغَيْرَتِكُمْ لِأَجْلِي، حَتَّى إِنِّي قَرِحْتُ أَكْثَرَ.⁸ لِأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَحَزْتُكُمْ بِالرَّسَالَةِ لَسْتُ أَنْدُمُ، مَعَ أَنِّي تَدِمْتُ. فَإِنِّي أَرَى أَنَّ تِلْكَ الرَّسَالَةَ أَحَزَّتْكُمْ وَلَوْ إِلَى سَاعَةٍ.⁹ الْآنَ أَنَا أَفْرَحُ، لَا لِأَنَّهُمْ حَزَنُوا، بَلْ لِأَنَّهُمْ حَزَنُوا لِلنُّوبَةِ. لِأَنَّهُمْ حَزَنُوا

بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ لِكَيْ لَا تَتَحَسَّرُوا مِنَّا فِي شَيْءٍ.¹⁰ لِأَنَّ الْخُزْنَ الَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ يُنْشِئُ تَوْبَةً لِحَلَاصٍ بَلَا تَدَامَةٍ، وَأَمَّا خُزْنُ الْعَالَمِ فَيُنْشِئُ مَوْتًا.¹¹ فَإِنَّهُ هُوَذَا خُزْنُكُمْ هَذَا عَيْنُهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ، كَمْ أَنْشَأَ فِيكُمْ مِنَ الْاجْتِهَادِ، بَلْ مِنَ الْاجْتِنَاحِ، بَلْ مِنَ الْعَبْطِ، بَلْ مِنَ الْخَوْفِ، بَلْ مِنَ الشَّوْقِ، بَلْ مِنَ الْعَبْرَةِ، بَلْ مِنَ الْإِنْتِقَامِ. فِي كُلِّ شَيْءٍ أَطْهَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَنْتُمْ أَتْرِبَاءُ فِي هَذَا الْأَمْرِ.¹² إِذَا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ، فَلَيْسَ لِأَجْلِ الْمُذْنِبِ وَلَا لِأَجْلِ الْمُذْنِبِ إِلَيْهِ، بَلْ لِكَيْ يَطَهَّرَ لَكُمْ أَمَامَ اللَّهِ اجْتِهَادُنَا لِأَجْلِكُمْ.¹³ مِنْ أَجْلِ هَذَا قَدْ تَعَزَّيْنَا بِتَعَزِّيَتِكُمْ. وَلَكِنْ قَرِحْنَا أَكْثَرَ جَدًّا بِسَبَبِ قَرَحِ تَيْطَلُسَ، لِأَنَّ رُوحَهُ قَدْ اسْتَرَاخَتْ بِكُمْ جَمِيعًا.¹⁴ فَإِنِّي إِنْ كُنْتُ افْتَحَرْتُ شَيْئًا لَدَيْهِ مِنْ جِهَتِكُمْ لَمْ أَحْجَلْ، بَلْ كَمَا كَلَّمْتُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ بِالصِّدْقِ، كَذَلِكَ افْتِخَارُنَا أَيْضًا لَدَى تَيْطَلُسَ صَارَ صَادِقًا.¹⁵ وَأَحْشَاؤُهُ هِيَ تَحُوكُمْ بِالزِّيَادَةِ، مُتَذَكِّرًا طَاعَةَ جَمِيعِكُمْ، كَيْفَ قَبِلْتُمُوهُ بِخَوْفٍ وَرَعْدَةٍ.¹⁶ أَنَا أَفْرَحُ إِذَا أَنِّي أَثِقُ بِكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ.